مشكاة الأنوار
في غرر الأخبار

تأليف

العالم الجليل ثقة الإسلام رضي الفضل علي الطبرسي

المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري

تحقيق

مهدي هوشمند

مؤسسة دار الحديث الثقافية

الفصل الحادي عشر

في التقيّة

﴿ ١٧١ ﴾ ١ ـ من كتاب المحاسن: عن معلّى بن خُنيس قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا معلّىٰ، أكتُم أمرنا ولم تُذِعهُ، فإنّه مَن كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة.

يا معلّىٰ! من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله في[1] الدنيا والآخرة ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمةً تقوده إلىَ النار. يا معلّىٰ، إنّ التقيّة ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقيّة له، إنّ الله يحبّ أنْ يُعبَدَ في السرّ كما يحبّ أنْ يُعبَدَ في العلانيّة. يا معلّىٰ، إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له[2].

﴿ ١٧٢ ﴾ ٢ ـ عنه عليه السلام قال: مَن أذاع علينا شيئاً مِن أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً[3].

---

(١) في نسخة ألف «به في».

(٢) المحاسن: ١ / ٣٩٧ / ٨٩٠، الكافي: ٢ / ٢٢٣ / ٨، البحار: ٢ / ٧٣ / ٤١.

(٣) المحاسن: ١/٣٩٨/٨٩٣، الكافي: ٢/٣٧١/٩، جامع الأخبار: ٢٥٣/٦٦١، البحار: ٧٢/٨٧/٤١.

كتمت عليّ شيئاً قطّ ؟ فبقيت أذكر[١]، فلمّا رأىٰ ما بي قال: أمّا ما حدّثتَ به أصحابك فلا بأس به، إنّما الإذاعة أن تُحدّث به غير أصحابك[٢].

﴿ ١٧٩ ﴾ ٩ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كظمُ الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقّيةٌ وحرزٌ لمن أخذ بها، وتحرّزٌ من التعريض للبلاء في الدنيا[٣].

﴿ ١٨٠ ﴾ ١٠ ـ عن ابن مسكان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إني لأحسِبُك إذا شُتِمَ عليٌّ عليه السلام بين يديك إن تستطع أن تأكل أنف شاتِمِهِ لَفَعَلتَ، فقلتُ: إي والله جُعِلتُ فداك إنّي لهكذا وأهل بيتي، قال: فلا تفعل، فو الله لربّما سمعت من شتم عليّاً وما بيني وبينه إلاّ أُسطوانةٌ فأستتر بها، فإذا فرغتُ من صلاتي أمرّ به فأُسلّم عليه وأُصافحه[٤].

﴿ ١٨١ ﴾ ١١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَقْتُلونَ الأَنْبياءَ بِغَيرِ حقٍ﴾[٥]. قال: أما والله ما قتلوهم بالسيوف ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقتلوا[٦].

﴿ ١٨٢ ﴾ ١٢ ـ من كتاب صفات الشيعة: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس من شيعة عليٍّ من لا يتّقي[٧].

﴿ ١٨٣ ﴾ ١٣ ـ من كتاب التّقيّة للعيّاشي: قال الصادق عليه السلام: لا دين لمن لا تقيّة له، وإنّ التّقيّة لأوسع ممّا[٨] بين السّماءالأرض[٩].

---

(١) أيضاً في هامش نسخة ألف «أتذكّر».

(٢) المحاسن: ١ / ٤٠٣ / ٩١٠، النوادر: ٥٦، البحار: ٢ / ٧٥ / ٤٨.

(٣) المحاسن: ١ / ٤٠٤ / ٩١٦، الكافى: ٢ / ١٠٩ / ٤، البحار: ٦٨ / ٤٠٩ / ٢٣.

(٤) المحاسن: ١ / ٤٠٥ / ٩١٧، النوادر: ١٥٨، جامع الأخبار: ٢٥٣ / ٦٦٣، البحار: ٧٢ / ٣٩٩ / ٣٩.

(٥) آل عمران (٣): ١١٢.

(٦) المحاسن: ١ / ٣٩٨ / ٨٩٤، الكافي: ٢ / ٣٧١ / ٧، البحار: ٧٢ / ٨٧ / ٤٠.

(٧) جامع الأخبار: ٢٥٤ / ٦٦٤، البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١.

(٨) في نسخة ألف «ما».

(٩) صفات الشيعة: ٨٢، غررالحكم: ٦ / ٤٠٤، جامع الأخبار: ٢٥٤ / ٦٧، البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١

﴿ ١٨٤ ﴾ ١٤ ـ وقال عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتّكلّم في دولة الباطل إلّا بالتّقيّة[١].

﴿ ١٨٥ ﴾ ١٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عيّر قوماً بالأذاعة فقال: ﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ﴾[٢][٣].

﴿ ١٨٦ ﴾ ١٦ ـ وعنه عليه السلام قال: لا خَيرَ فيمن لا تقيّة له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له[٤].

﴿ ١٨٧ ﴾ ١٧ ـ من[٥] كتاب الكفاية في النصوص عن الرضا عليه السلام قال: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، وإنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتّقيّة، فقيل: يابن رسول الله، إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التّقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا، فقيل له: يابن رسول الله، ومَن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من وُلدي ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض مِن كلّ جورٍ... تمام الخبر[٦].

أخبرنا وحدّثنا بذلك؛ الكتاب السيّد السعيد جلال الدين أبو عليّ بن حمزة الموسوي عن شيوخه عن ثقةٍ عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام.

﴿ ١٨٨ ﴾ ١٨ ـ من كتاب المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي كان يقول: ما شيٌّ أقرّ لعين أبيك من التّقيّة، إنّ التّقيّة جُنّةٌ للمؤمن[٧].

↔ (نقلاً عن كتاب التّقيّة للعيّاشي).

(١) البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١ (نقل عن كتابي التّقيّةُ وصفات الشيعة).

(٢) النساء: (٤): ٨٣.

(٣) المحاسن: ١/ ٣٩٩ / ٨٩٧ و ٤٠١ / ٩٠٣، تفسير العيّاشي: ١ / ٢٥٩، الكافي: ٢ / ٣٧١ / ٨، البحار: ٢ / ٧٥ / ٤٩.

(٤) النوادر: ١٥٨، البحار: ٧٢ / ٣٩٧ / ٢٦ نقلاً من كتابي صفات الشيعة والتقيّة.

(٥) في نسخة ألف «في» بدل «من».

(٦) كمال الدين: ٣٧١ / ٥، كفاية الأثر: ٢٧٠، إعلام الورىٰ: ٤٣٤، البحار: ٥٢ / ٣٢١ / ٢٩.

(٧) المحاسن: ١ / ٤٠١ / ٩٠٥، الكافي: ٢ / ٢٢٠ / ١٤، الخصال: ٢٢ / ٧٥، البحار: ٧٢ / ٣٩٨ / ٣٢، ليس في نسخة ألف «إنّ التقيّة جنّة».

﴿ ١٨٩ ﴾ ١٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: التّقية من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف: ﴿أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾[١] والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[٢] والله ما كان سقيماً[٣].

﴿ ١٩٠ ﴾ ٢٠ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّة في كلِ ضرورةٌ[٤].

﴿ ١٩١ ﴾ ٢١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا تقارب هذه الأمر كان أشدّ للتّقيّة[٥].

﴿ ١٩٢ ﴾ ٢٢ ـ عنه عليه السلام قال: من أفشى سرّنا أهل البيت أذاقه الله حَرّ الحديد[٦].

﴿ ١٩٣ ﴾ ٢٣ ـ من كتاب علل الشرائع: عن داود الرقّي قال: جاءت الشيعة تسأل أبا عبدالله عليه السلام عن لبس السواد، قال: فوجدناه قاعداً، عليه جبّةٌ سوداء وقلنسوةٌ سوداءٌ وخفٌّ أسودٌ مبطنٌ بسوادٍ، قال: ثمّ فتق ناحية منه فقال: أما إنّ قطنه أسود وأخرج منه قطناً أسود، ثمّ قال: بيّض قلبك والبس ما شئت[٧].

---

(١) يوسف (١٢): ٧٠.
(٢) الصّافّات (٣٧): ٨٩.
(٣) المحاسن: ١ / ٤٠٢ / ٩٠٧، الكافي: ٢ / ٢١٧ / ٣، جامع الأخبار: ٢٥٥ / ٦٧٢، علل الشرائع: ٥١، البحار: ١٢ / ٥٥ / ٣٨.
(٤) المحاسن: ١ / ٤٠٣ / ٩١١، الكافي: ٢ / ٢١٩ / ١٣، الفقيه: ٣ / ٣٦٣ / ٤٢٨٧، جامع الأخبار: ٢٥٣ / ٦٦٢، البحار: ٧٢ / ٣٩٢ / ٣٣.
(٥) المحاسن: ١ / ٤٠٤ / ٩١٥، الكافي: ٢ / ٢٢٠ / ١٧، جامع الأخبار: ٢٥٥ / ٦٧٣، البحار: ٧٥ / ٣٩٩ / ٣٧، في نسخة ألف «التقيّة بدل للتقيّة».
(٦) جامع الأخبار: ٢٢٥ / ٦٧٤، البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١، نقلاً عن كتابي صفات الشيعة والتّقيّة.
(٧) علل الشرائع: ٣٤٧، وسائل الشيعة: ٤ / ٣٨٥ / ٥٤٦٩.